بلاغ الشباب

العدد (٥٢) لشهر ذي الحجة سنة ١٤٤١هـ

مجلّة شهرية تُعنى بثقافة الشباب الهادفة

- اللـــهُ حـــيٌّ.
- عــادات غريبــة في الحـج.
- تساؤل عن حجـاب المـرأة.

١ / ذو الحجة / سنة (٢ هـ)

زواج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من سيدة نساء العالمين عليها السلام سنة (٢هـ)

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ
ولاء الشباب
مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

قصص القرآن ٥

المشاكل الأسرية ٦-٧

كيف نعرف حق الشفعة ١٢-١٣

حسن الخلق ١٤-١٥

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

كورونا وباء أم فناء؟

يعيش العالم اليوم عصر التكنولوجيا والتطور العلمي السريع، وكل هذا التقدم والارتقاء نراه يقف عاجزاً في مواجهة وباء متمثل بفايروس مجهري دقيق لا يرى بالعين المجردة يسمى بالكورونا ـ نوع من أنواع الإنفلونزا ـ والذي يهدد الجنس البشري ويقوض ما وصل إليه ويرجعه الى عهد ما قبل اكتشاف (البنسلين) بعقود، فهو تحدٍ يعصف بأحلامنا، وربما يهدد مستقبلنا القريب! وما من شك أن انتشار فيروس كورونا نذير شؤم يثبت ما ذهبت إليه العديد من الآراء من أن الكون يبعث برسائله للجنس البشري ينبّئ بعجز الإنسان وعدم مقدرته، نظرا لتجاوز عدد الوفيات جراء الإصابة بالفايروس لمئات الآلاف وفي دول تدّعي التطور لا سيما في المجال الطبي!! فإن فشل هذه الدول في التعامل مع هذه الأزمة يرجح ذلك.

ولكنه ليس نهاية للمطاف، فكل ما يمثله عرضا تجريبيا لعجز الإنسان ووهنه أمام القدرة الإلهية وغاياتها.

ونحن كمسلمين ننظر إلى هذا الوباء أنه أمرٌ إلهيٌّ من جنس البلاء، وطريق لترقية المسلم وقربه من الله والقبول بقضائه وقدره، أو قد يكون تكفيرا لذنوب المسلم حتى، كذلك قد يكون الوباء عقاباً من الله عز وجل بسبب كثرة الذنوب، فالذنوب كلها ممكن أن تكون سبباً لنزول البلاء، وقد ورد في كثير من الأدعية (أغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء)، لذلك علينا مراجعة أنفسنا باستمرار ومراقبتها؛ فنواظب على الدعاء والإستغفار وتلاوة المأثور عن الأئمة عليهم السلام لدفع البلاء، فالوباء قد يكون اختباراً من الله! وكذلك لا تضاد بين هذا الجانب الروحي وبين بعض التصرفات كالتأكيد على توجيهات المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله على ضرورة الامتثال لتدابير الصحة العامة في طرق الوقاية منه والبحث عن مضاد له، فالأمور تجري بأسبابها، بل جعل كل من يموت بسبب العدوى من الكادر الصحي بسبب معالجته للآخرين بمرتبة الشهيد، فما علينا إلا أخذ التدابير الوقائية والمواظبة على النظافة كما أمر الإسلام بذلك، والحيطة من العدوى بشتى الوسائل، لأن الفيروس ينتقل بالدرجة الأولى عند المخالطة اللصيقة بين الأفراد، وغالبا عبر القطيرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطاس أو التحدث.

وَلَدَا مسلم بن عقيل عليهما السلام

سجلت حادثة ولدي مسلم بن عقيل عليهما السلام مواقف خلّدت أصحابها عبر القرون، منها ما حكى الصدق والوفاء والولاء، ومنها ما حكى الرذيلة والجريمة،والنفوس المتوحشة. فلنقرأ بعض هذه المواقف:

الموقف الأول: موقف السجّان

سجان في سجون أحد جبابرة التاريخ الذي لا يعرف لله حرمات ولا للدين أثراً، ولا للإنسانية عنواناً ولا رحمة، يرق قلب ذلك السجان، ويفدي نفسه لطفلين لمسلم بن عقيل، ويفتح لهما باب السجن ليهربا، بعد أن أغلق على نفسه باب الحياة.

موقف يعطر التاريخ بالغيرة والحمية

الموقف الثاني: موقف العجوز المؤمنة:

عجوز تعيش أيامها الأخيرة لابد أن تكون في راحة بال وقلة مشاكل وأن تحافظ على أيامها الأخيرة لعلها تعيش وقتاً أطول، وإذا بها تشم ريح النبوة والإمامة من ذينك الطفلين، فتغير منهجها وتقلب حياتها فداءً لهما وتضع روحها بين راحتيه، وتفتح لهما باب قلبها يبيتان فيه ليلتهما لترفع عنهما ساعات التعب والخوف من القتل.

موقف تعجز الألسن عن التعبير عن معانيه.

الموقف الثالث: موقف القاتل (الحارث)

عندما جاء الحارث ووجد الولدين عند العجوز أخذهما ليقتلهما فقالا له: يا شيخ بعنا واستمتع بثمنينا. فقال: لا ولكن أقتلكما. فقالا: احفظ قرابتنا من رسول الله. فقال: لا قرابة أحفظ. قالا: اذهب بنا إلى بن زياد حتى يحكم فينا بأمره. قال: أريد التقرب إليه بدمكما. قالا: ارحم صغر سننا. قال: لتا رحمة أمام جائزة الأمير. فقالا: يا شيخ إن كان ولابد فدعنا نصلي لله ركعات، قال: صليا.

فصلى الغلامان أربع ركعات ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا: «يا حي يا حليم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق».

فقام إلى الأكبر فضرب عنقه، وأقبل إلى الغلام الصغير وهو يتمرّغ بدم أخيه وهو يقول: حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مختضب بدم أخي.

فقال: لا عليك سوف ألحقك بأخيك، ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه، ورمى ببدنهما في الماء وهما يقطران دماً. موقف تنكره الأزمان والأماكن وكل ذي روح.

وكان ذلك في الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة، فسلام عليهما يوم ولدا ويوم استشهدا ويوم بعثهما حيّين.

قصص القرآن

مؤلف الكتاب هو الشيخ ناصر مكارم الشيرازي هو أحد الفقهاء والمفسرين المعاصرين ومن مراجع الدين وهو صاحب كتاب (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل) المشهور.

ولد الشيخ في عام ١٩٢٧ م في مدينة شيراز، في أسرة متديّنة تتحلى بمكارم الأخلاق، تعمق بالدراسة الدينية، ولم يكن قد تجاوز الثامنة عشر من عمره، فكتب حاشية على «كفاية الأصول»، وهاجر حينها إلى مدينة قم للالتحاق بحوزتها، وتتلمذ لمدة خمس سنوات تقريباً على بعض أساتذتها الكبار، ثم إنه هاجر إلى النجف وحضر دروس أساتذتها أمثال: محسن الحكيم، وأبي القاسم الخوئي.

له أكثر من أربعين مؤلفاً منها كتاب (قصص القرآن)

ويقع هذا الكتاب في ٦٢٠ صفحة، تناول فيه المؤلف ما ورد في القرآن الكريم من القصص مع التحليل الدقيق واللطيف للحقائق والمواقف التي تتضمّنها تلك القصص، بأسلوب جميل جداً وجذّاب، يقدم للقارئ خفايا قرآنية وتاريخية مهمة، مع إبراز العِبَر والدروس بطريقة واضحة وبيان موارد الاستفادة منها في الوقت الحاضر.

قال في ص١٣٦ : (وفي هذه الحال، حين رأى يوسف أنّ هذه الأُمور تجري نحو الإثم، ولم ير طريقاً لخلاصه منها، توجّه يوسف إلى زليخا و(قال معاذ الله) وبهذا الكلام رفض يوسف طلب امرأة العزيز غير المشروع .. وأعلمها أنّه لن يستسلم لإرادتها، وأفهمها ضمناً ـ كما أفهم كلّ إنسان ـ أنّه في مثل هذه الظروف الصعبة لا سبيل إلى النجاة من وساوس الشيطان وإغراءاته إلاّ بالالتجاء إلى الله .. الله الذي لا فرق عنده بين السرّ والعلن، بين الخلوة والاجتماع، فهو مطّلع ومهيمن على كلّ شيء، ولا شيء إلاّ وهو طوع أمره وإرادته).

الحوار الناجح في الأسرة

يغيب في بعض الأحيان الحوار البناء في الأسرة، مما يؤدي إلى ولادة بعض المشاكل ونموها مما يؤثر على مستقبلنا التربوي والاجتماعي، لا تخلو عائلة من نوع من المشاكل الأسريَّة؛ تتخذ أشكالاً مختلفة حسب الطرفين، فتارة تكون بين الأبوين، وتارة تكون بين الأبناء. وتارة بين الأبناء وبين الأبوين أو أحدهما، ومن الأسباب الرئيسيّة في وجود المشاكل بين الأبوين هي عدم فهم طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة، من حيث اختلاف الرَّغبات، وطريقة التفكير، والاهتمامات فيما بينهم، وهذا الاختلاف في محلّه، حيث أنَّ العلاقة بين الرجل والمرأة، مهما كانت مستقرّة ومتوافقة، إلا أن كل منهما يحتفظ في نفسه لأفكار وتوجهات أو تطلعات تختلف عنها عند الآخر، كما أنّ التركيب العُضويّ والنَّفسيّ عند الرجل مختلف عنده عن المرأة، وكل هذه الأمور سبب في حدوث أو تغذية بعض المشاكل في الأسرة، خصوصاً إذا اقترن بقلة أو انعدام الخبرة والوعي.

وتوجد أسباب أخرى للمشاكل الأسريَّة منها:

التغير الاجتماعي: يحدث العديد من التغيرات الاجتماعية في المحيط الخارجي للأسرة وتتأثر به، بحيث يتبنى الأبناء قيماً وأفكار متحررة جديدة غير تلك القيم والعادات تقليدية التي يتبنها الاباء مما يؤدي إلى حدوث الفجوة والصراع بين الأبناء والآباء.

ومنها: الجهل بخصائص نموّ مراحل العمر المختلفة: حيثُ أنَّ لكلّ مرحلة عمرية خصائصها ومتطلبات التعامل معها، فعدم الوعي بهذه الخصائص وكيفية التعامل بكلّ مرحلة سيؤدي لحدوث المشكلات وسينعكس على سلوك أفراد الأسرة.

ومنها: التباين الفكري والعاطفي: حيثُ أنّ التغيّر في مشاعر الزوجين بعد الزواج من حبّ وسعادة، واختلاف الخلفية الفكرية والثقافية لدى الزوجين يؤدي إلى حدوث خلاف حول طرق تربية الأبناء واتخاذ القرار ومعاملة الآخرين.

ومنها: الضغوطات الاقتصادية: يُعدُّ نقص الموارد الماديّة للأسرة عائقاً في تحقيق تماسكها وتلبية احتياجاتها المختلفة، وأيضاً فإنَّ وجود الموارد الماديّة العالية وعدم التخطيط المتوازن لها ينتج عنه أيضاً خلاف ومشاكل أسرية.

ومنها: خروج المرأة للعمل: يختلف تأثير عمل المرأة من أسرة لأخرى حيث يمكن أن يؤدي إلى حدوث صراع في الأدوار واختلاف في سيادة الأسرة وتنسيق المسؤوليات والأولويات والأمور المادية، وصراع في تحقيق توازن بين متطلبات العمل والأبناء والزوج وبين تحقيق ذاتها.

ومنها: تأثير الأقارب والرُّفقاء: فإنّ التأثير السَّلبي للأفراد من البيئة الداخليّة يُسبب المشاكل، سواء من خلال تدخلهم بشؤون أفراد الأسرة أو

من خلال تحريض طرف على الآخر.

علاج المشكلات الأسريَّة

أولاً: يجب أن يدرك أفراد الأسرة أنّ هناك قائداً وربّاً لهذه الأسرة يتمثّل في الأبّ والزّوج، وإنّ صمام الأمان للأسرة هو القائد الذي ينبغي للجميع إدراك دوره، حتّى يستطيع حسم الخلافات التي يمكن أن تظهر بين أفراد الأسرة.

ثانياً: أن يلجأ أفراد الأسرة إلى الحوار الناجح والاستماع والمهارات الإنسانيّة التي تمكّن كلّ طرفٍ من أن يستمع إلى الآخر ويتحاور معه، من أجل حلّ الخلافات والمشكلات التي يمكن أن تحدث، بل ومنع تفاقم تلك الخلافات وتحوّلها إلى صراعٍ وتصادم، كما أنّ الحوار وسيلة ناجعة تمكّن من فهم كلّ طرفٍ للآخر، فيسدّ بذلك كلّ طريق لإساءة الفهم وسوء الظّنّ.

ثالثاً: تجنب العنف والشّدّة، بل يتحلّى كلّ فردٍ من أفراد الأسرة بخلق الرّفق واللّين في تعاملاته كلّها.

رابعاً: أن يبتعد أفراد الأسرة عن الغضب، فالغضب لا يأتي بخير، وإنّما هو أصل الشّرور كلّها، واللجوء إلى ضبط الأعصاب.

خامساً: أن تضع الأسرة أسساً ومعايير لحلّ خلافاتهم، تُبنى على المنطق والحجّة والبرهان، بعيداً عن تحكيم الهوى والآراء الشّخصيّة، فالإنسان مهما تمتّع به من حصافة ورجاحة عقل فإنّه يفتقر إلى الحكمة باستمرار، وقد تأخذه الأهواء في لحظةٍ من اللحظات يميناً أو شمالاً، بعيدًا عن جادّة الصّواب.

الله حيّ

تطرّقنا في المقال السابق إلى الصفات الثبوتية (الجمالية) وبيّنا ما هو المراد من الصفات الثبوتية وما الغاية من معرفتها وهل هي توقيفية أو لا ... إلخ، وفي هذا المقال نتطرّق إلى الصفة الأولى من تلك الصفات ألا وهي صفة الحياة.

فصفة الحياة هي صفة ثبوتية (جمالية) لله تعالى، وأنّ (الحي) اسم من أسمائه سبحانه، وعُرّفت صفة الحياة بشكل عام بأكثر من تعريف؛ لأنّها تشمل حياة الإنسان، والحيوان، والنبات، وغيرها، إلّا أنّنا بُغية الإيجاز لا نتطرّق لتلك التعريفات ونقتصر على بيان تعريف الحياة بالنسبة للذات المقدّسة فحسب، فنقول: ماذا نعني بقولنا: إنّ الله حيّ؟

نقول قبل بيان تعريف الحياة: إنَّ كلّ إنسان يُميّز بين الموجود الحي والموجود غير الحي، ويُدرك بأَنَّ الحياة ضدّ الموت، إلاّ أَنَّه رغم تلك المعرفة العامّة، لا يستطيع أحد إدراك حقيقة الحياة في الموجودات الحيّة.

فالحياة أَشدّ الحالات ظهوراً، ولكنّها أَعسرها على الفهم، وأَشدّها استعصاءً على التحديد.

تعريف الحياة: هي صفة توجب صحة اتّصاف الذات بالعلم والقدرة.

أي: لا تتصف أيّة ذات بصفة العلم والقدرة إلاّ بعد اتّصافها بصفة الحياة.

والضرورة تقضي بأنّ كلّ عالم وقادر حيّ وبما أنّ الذات الإلهية عالمة وقادرة فهي متصفة بالحياة، وحياتها أزليّة أبديّة، ليست بروح ودم.(ينظر: السبحاني، الإلهيات: ج١، ص١٥٣ـ ص١٥٨).

دليل حياته سبحانه وتعالى

لا أظن أَنَّك تحتاج في توصيفه سبحانه بالحياة إلى برهان بعد الوقوف

على أمرين:

الأول: قد ثبت بالبرهان أنَّه سبحانه عالم وقادر.

الثاني: وجود هذا العالم، فلو لم تكن الذات الإلهية حيّة لم يوجد شيء من العالم، لكنّ وجود العالم ثابت بالحس والضرورة بلا شك.

فإذا تقرر هذان الأمران تكون النتيجة القطعية أنَّه سبحانه بما أنَّه عالم وقادر، وأوجد هذا العالم المحسوس فهو حيّ؛ ولأجل ذلك نرى أنَّ الحكماء يستدلون على حياته بقولهم: «إنه تعالى حي لامتناع كون من يمكن أنْ يوصف بأنَّه قادر عالم، غير حي». (العلامة الحلي، كشف الفوائد: ص٤٦).

وفي الحقيقة حياته سبحانه عبارة عن اتصافه بالقدرة والعلم كما تقدّم، وأنَّ جميع صفاته سبحانه وإنْ كانت مختلفة مفهوماً، لكنّها متحدة واقعاً ومصداقاً.

فضلا عن كونه سبحانه خلق موجودات حيّة، مُدركة وفاعلة، فمن المستحيل أنْ يكون مُعطي الكمال فاقداً له.

حياته سبحانه في الكتاب العزيز

إنَّ الله تعالى يصف نفسه في الذكر الحكيم بالحياة التي لا موت فيها إذ يقول: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾. (الفرقان: آية58).

وقد جاء لفظ (الحي) فيه اسماً له سبحانه خمس مرّات. يقول جلّ وعلا: ﴿اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾. (البقرة: آية ٢٥٥).

حياته سبحانه في السنَّة الشريفة

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: «إنَّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيرُه، نوراً لا ظلامَ فيه، وصادقاً لا كذب فيه، وعالماً لا جَهْل فيه، وحيّاً لاَ مَوْتَ فيه، وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال أبداً». (الصدوق، التوحيد: ص١٤١).

وقال الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: «إنَّ الله لا إله إلاَّ هو: كان حياً بلا كَيْف... كان عزّ وجل إلهاً حيّاً بلا حياة حادِثة، بل هو حي لنفسه». (الصدوق، التوحيد: ص١٤١).

فحياته سبحانه كسائر صفاته الكمالية، صفةٌ واجبة لا يَتَطَرّق إليها العدم، ولا يَعرِض لها النفاد والانقطاع، لأنَّ تطرّق ذلك يضادّ وجوبَها وضرورتَها، ويناسب إمكانَها، والمفروض خلافه.

قصة المباهلة

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١.

كتب النبي صلى الله عليه وآله إلى أهالي نَجران يدعوهم إلى الإسلام، فتشاور أبو حارثة (أسقف نجران) مع قومه، واتفقوا على إرسال وفد لمقابلة الرسول صلى الله عليه وآله والاحتجاج أو التفاوض معه، ولما التقوا النبي صلى الله عليه وآله لم يصل معهم إلى نتيجة، عندها اقترح عليهم صلى الله عليه وآله المباهلة ـ بأمر من الله ـ فقبلوا ذلك وحددوا لذلك يوماً، وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر ذي الحجة سنة ١٠ هجرية.

لكن في اليوم الموعود عندما شاهد وفد نجران أن النبي صلى الله عليه وآله قد اصطحب أعز الخلق إليه وهم علي بن أبي طالب وابنته فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقد جثا الرسول صلى الله عليه وآله على ركبتيه استعدادا للمباهلة، انبهر الوفد بمعنويات الرسول وأهل بيته عليهم السلام وبما حباهم الله تعالى من جلاله وعظمته، فأبى التباهل.

جاء في بحار الأنوار: ج٢١، ص٢٨١: (قال أسقف نجران: يا معشر النصارى: إني لأرى وجوها لوشاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك، وأن نُقِرُّك على دينك، ونثبت على ديننا، فقال: «فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم» فأبوا. قال: «فإني أُناجزُكم» فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة: ألف في صفر، وألف في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك، وقال صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لا عنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولا ضطرم عليهم الوادي نارا، ولأستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا».

عـادات غريبـة في الحـج

المتعارف أن غالبية الحجاج يحرصون على اقتناء السجاجيد والسبح والتمور، وبعضهم يفضل اقتناء الزي الرسمي السعودي رغم أنه يصنع في بعض بلدانهم، لأنهم يعدون أي شيء يحصلون عليه من بلاد الحرمين مقدساً وعظيماً، هذا بالنسبة للرجال، أما النساء فيفضلن شراء الأقمشة والعباءات.

ويجتهد الحجاج حسب المجتمعات التي قدموا منها في التعامل مع هذه الفريضة منذ السفر إلى الرجوع، فمن عادة حجاج روسيا أنهم فور وصولهم إلى مكة يحصلون على أساور يكتب فيها رقم المكتب واسم رئيسه والعنوان، والتي من المفترض أن يضعوها على معاصمهم طوال فترة الحج، إلا أن نسبة كبيرة منهم يأخذونها ولا يرتدونها، بل يحتفظون بها داخل حقائبهم في مقر سكنهم ليبرزوها لأقاربهم وأصدقائهم عند عودتهم، لأنهم يعدونها أول هدية حصلوا عليها من مكة المكرمة، ومن عاداتهم أنهم لا يشربون ماء زمزم أثناء جلوسهم، فهم يحرصون على شربه وهم وقوف وهم متجهون إلى القبلة.

أما حجاج تركيا فمن أبرز تقاليدهم الغريبة وضعهم اسم المرأة التي تزوجت ومضى على زواجها عام ولم تحمل بعد في ورقة بها خيط يربط بشجرة في عرفات اعتقادا منهم أن ذلك التصرف هو العلاج.

أما بعض حجاج إندونيسيا يحرصون على شراء الأواني المنزلية وتحديدا «القدر الكبير» رغم أن بعض تلك الأواني تكون من صناعة بلادهم، إلا أنهم يتفاخرون بها أمام أصدقائهم وأقاربهم في احتفاليات زفاف أبنائهم، فيطبخون طعامهم فيها، وجميع الحاضرين لذلك الزفاف يبدون سعادتهم لأنهم سيتناولون الطعام الذي طبخ في أوان أحضرت من مكة المكرمة.

أما حجاج الهند وجنوب شرق آسيا فلديهم عادة جميلة، فعبوة ماء زمزم ذات اللترات الخمس يمكن أن تبقى لديهم لمدة سنة أو سنتين، وذلك لأنهم حين رغبتهم بشرب ماء زمزم يعبؤون وعاء كبيرا يضعون فيه ثلجاً وأربع أو ثلاث قطرات فقط من ماء زمزم، وبذلك يحصلون على كمية أكبر من تلك المياه المباركة.

كَيفَ نُعرِّف حقِّ الشُّفْعَةِ؟

دُعيت لبيت قريب لي لأصلح بينه وبين شريك له لسوء تفاهم قد وقع بينهما، وكنت لا أعلم ما سبب تلك المشكلة وبعد حضوري وقيام قريبي لجلب الشاي سألت شريكه ما سبب المشكلة؟

فقال شريكه: قريبك قد باع داره لشخص وأنا أحق بها من المشتري كوني شريكه ولي حق الشفعة في ذلك.

فقلت: عفوا، وكم حصتك فيها من الشراكة؟

فقال: لا حصة لي فيها بل أنا شريكه في عمل تجاري كما تعلم.

فقلت: وكيف تدّعي الشفعة في دار لا شراكة لك فيها معه؟

فقال الشريك: معذرة، هلا أوضحت لي عدم أحقيتي بالشفعة فيها؟

عندها حضر قريبي...

فقلت لهما: انتبها جيدا لكلامي حتى تعرفا حق الشفعة بما ورد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، وإن كان مضمونها بيع أحد الشريكين حصته على ثالث كان لشريكه حق في أن يتملك المبيع بالثمن المجعول ويسمى هذا الحق بـ (الشفعة)، والشريك يطلق عليه بـ (الشفيع).

فقال الشريك: ألم أقل لك ذلك؟

فقلت: نعم، ولكن الشفعة تثبت بشروط.

فقال الشريك: وما هي الشروط؟

فقلت: تثبت الشفعة في:

١ـ بيع ما لا ينقل إذا كان يقبل القسمة كالأرضين والدور، وأما ما ينقل كالآلات والحيوان وما لا ينقل أيضا إذا لم يقبل القسمة كالطرق أختلف الفقهاء حولها ففيهما قولان أقواهما الأخذ بالشفعة، ولكن الأحوط للشريك عدم الأخذ بالشفعة في تلك الأمور إلا برضا المشتري كما الأحوط في إجابته ان أخذ بها.

٢ـ لا تثبت الشفعة بالجوار فإذا باع أحد داره فليس لجاره الأخذ بالشفعة، إلا إن كان للدارين

طريق واحد مشترك.

٣ـ يشترط في ثبوت الشفعة أن تكون العين المبيعة مشتركة بين اثنين، ووجهت نظري نحو شريك قريبي وأنت لست مشتركا معه في الدار وان كنت مشتركا معه بعمل تجاري آخر.

٤ـ إذا كانت العين بين شريكين فباع أحدهما حصته لاثنين – مثلا – دفعة أو تدريجا فصارت العين بين ثلاثة بعد البيع بين الشريك الأول والمشتريين الجدد تثبت الشفعة للشريك، وله التبعيض في الشفعة عند الفصل بين وقوع البيع تدريجا ووقوعه دفعة فيحق له التبعيض في الأول دون الثاني على الأقوى.

فقال قريبي: وهل هناك اعتبارات في الشفيع؟

قلت: نعم، فيعتبر فيه أن يكون:

١ـ مسلما، فلا شفعة للكافر على المسلم وإن اشترى من كافر.

٢ـ قادرا على أداء الثمن فلا تثبت للعاجز عنه، وإن بذل رهنا أو وجد له ضامن لا يكون إلا برضا المشتري، وإذا ادعى أن بأمكانه التسديد والمال ليس تحت يده أمهل ثلاثة أيام فإن لم يحضره بطلت شفعته، أو أوجب الضرر المعتد به على المشتري فالظاهر سقوطها أيضا.

فقال شريك قريبي: وهل يلزم المبادرة في الأخذ بالشفعة أم تدوم ما دام الزمان؟

قلت: الأقوى لزوم المبادرة إلى الأخذ بالشفعة فيسقط حق الشفعة بالمماطلة والتأخير بلا عذر ولا تسقط إذا كان التأخير عن عذر – ولو كان عرفيا– كجهله بالبيع أو جهله باستحقاق الشفعة، وغيرها من الأسباب.

فقال الشريك: وإذا كان غائبا عن بلد البيع وعلم بوقوعه فهل له حق الشفعة؟

فقلت: له الحق إن بادر ولو بالتوكيل، وإلا سقطت.

فقال: وإذا باع المشتري قبل أخذ الشفيع بالشفعة؟

قلت: لم تسقط الشفعة بل جاز للشفيع الأخذ من المشتري الأول بالثمن الأول فيبطل الثاني.

فقال: وإن زادت العقود على اثنين؟

فقلت: إن أخذ الشفيع بالأول بطل ما بعده ويصح مع إجازته، وإن أخذ بالأخير صح ما قبله، وإن أخذ بالمتوسط صح ما قبله وبطل ما بعده ويصح مع إجازته.

فقال: إذا اراد الشفيع اسقاط حق الشفعة إزاء مال فهل يجوز له ذلك؟

قلت: الشفعة حق يجوز أخذ المال بإزاء إسقاطها.

فقال: فهل يجوز نقل الشفعة من الشفيع لآخر؟

فقلت: حق الشفعة لا يقبل الانتقال.

فقال شريك قريبي: على ضوء كلامك لا شفعة لي في دار قريبك وبيعه صحيح.

فقلت: بل على ضوء كلام الفقهاء لا شفعة لك فيها.

حُسن الخُلق

لا شك أنّ الأخلاق الحسنة هي الشيء الوحيد الذي يدوم إلى الأبد، وتجلب لصاحبها الاحترام، والمحبّة، ومن الأماني والآمال التي يطمح إليها كل إنسان، ويسعى جاهداً في كسبها وتحقيقها، أن يكون ذا شخصية جذّابة، ومكانة مرموقة، محبباً لدى الناس، عزيزاً عندهم.

بَيدَ أنّ جميع تلك القيم والفضائل، لا تكون مدعاة للإعجاب، وسمو المنزلة، ورفعة الشأن، إلّا إذا اقترنت بحسن الخلق، وازدانت بجماله الزاهر، ونوره الوضّاء. فإذا ما تجردت منه فقدت قيمها الأصيلة، وغدت صوراً شوهاء تُثير السأم والتذمر؛ لذلك كان حُسن الخُلق ملاك الفضائل، وفي مقالنا هذا سنتطرق إلى معرفة حُسن الخُلق، وماهي مكانته، وآثاره، وثوابه...

حُسن الخُلق: حالة تبعث على حسن معاشرة الناس، ومجاملتهم بالبشاشة، وطيب القول، ولطف المداراة. نستقي ذلك من الإمام الصادق عليه السلام حينما سُئل عن تعريف حسن الخلق، فقال هو: «تلين جناحك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن». (الكافي، الكليني: ج٢، ص١٠٣).

مكانة حُسن الخُلق

مدح الإسلام حُسن الخُلق مدحاً كبيراً، فتوالت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام مبيّنة مكانة أصحاب الخُلق الحَسن،

منهـا:

نصـف الديـن: قـال رسـول الله ﷺ: «حُسـن الخُلـق نصفُ الدين». (الخصـال، الصدوق: ص٣٠).

أكمـل الإيـمان: قـال ﷺ: «إنّ أكمـل المؤمنـين إيمانـاً أحسـنهم أخلاقـاً». (تحـف العقول، ابن شـعبة الحـراني: ص٤٧).

رأس الـبرّ: قال عليّ عليه السلام: «حُسـن الخُلق رأس كلّ بِرٍّ». (ميزان الحكمة، الريشـهري: ج١، ص٧٧٩).

ثواب الخُلق الحَسن

أفضـل الحسـنات: ورد أنّ رسـول الله ﷺ سُـئل عـن أفضـل الحسـنات عنـد الله، فقـال: «حُسـن الخُلـق، والتواضـع، والصـبر عـلى البلية، والرضـاء بالقضـاء». (ميـزان الحكمـة، الريشـهري: ج١، ص٦٣٧).

ثوابـه كالجهـاد: قـال الإمـام الصـادق عليه السلام: «إنّ الله تبـارك وتعـالى ليُعطـي العبـد مـن الثواب عـلى حُسـن الخُلـق كـما يُعطـي المجاهـد في سـبيل الله، يغـدو عليـه ويـروح». (الـكافي، الكليني: ج١، ص١٠١).

آثار حسن الخلق

مـن الآثـار الإيجابيّـة التـي أشـارت إليهـا الأحاديـث الشريفـة هـي:

يوجـب المحبّـة: قـال رسـول الله ﷺ «حُسـن الخُلـق يُثبـت المـودّة». (أعيان الشـيعة، محسـن الأمين: ج١، ص٣٠٠).

يزيـد في الـرزق: عـن الإمـام عـليّ عليه السلام قـال: «بحُسـن الأخـلاق تُـدرّ الأرزاق». (عيـون الحكـم والمواعـظ، الواسـطيّ: ص٢١٢).

أهل البيت ورحابة الخلق

سـجّل لنـا التاريـخ وقائـع كثـيرة تتجـلّى فيها رحابـة الإسـلام في تعاليمه الخُلقيـة، فهذه أخلاق أهـل البيـت عليهم السلام شـاهدة بعـد أن جسّـدت لنـا معنـى أن يحافـظ الإنسـان عـلى قيمـه وأخلاقـه حتـى مـع المخالـف في المذهـب والديـن.

فعـن الإمـام الباقـر عـن أبيـه عليهما السلام قـال: «إنّ عليـاً عليه السلام صاحـب ذمّيـاً، فقـال الذمّـي: أين تريد يـا عبد الله؟ قـال: أريد الكوفة، فلـمّا عدل الطريق بالذمّـي عـدل معـه عـلي عليه السلام، فقـال لـه الذمّـي: أليـس زعمـت تريـد الكوفـة؟ قـال عليه السلام: بلى.

فقال الذمّـي: فقد تركت الطريـق. فقال عليه السلام: علمـت .فقال لـه: فلم عدلـت معي وقـد علمت ذلـك؟ فقـال عليه السلام: هذا من تمـام حُسـن الصحبة، أن يُشـيع الرجـل صاحبـه هنيئـة إذا فارقـه، بكذا أمرنـا نبينـا ﷺ. فقال لـه: بهذا؟ فقـال: نعم.

فقـال الذمّـي: لا جـرم إنّـما تبعـه مَـن تبعـه لأفعالـه الكريمـة، وأنـا أشـهد أنّي عـلى دينـك، فرجـع الذمّـي مـع عـلي عليه السلام وأسـلم». (بحـار الأنـوار، المجلسي: ج٤١، ص٥٣).

تساؤل عن حجاب المرأة

يتساءل الكثير من الناس نساءً ورجالاً مسلمون وغير مسلمين: لماذا يتم الربط دائماً بين ما ترتديه المرأة، وبين الإثارة الجنسية للرجل؟ وأغلب الظن عند هؤلاء أن هذا السؤال سينتصر على دعوات الحجاب الكثيرة الصادرة من المؤسسة الدينية، كونه سؤالاً محرجاً للغاية.

لكن هذا السؤال جوابه سهل وليس فيه جنبة إحراج، بل هو جواب علمي اجتماعي نفسي، وهو أن الإسلام عندما أسّس ونظّم العلاقة بين الجنسين لاحظ بدقة متناهية الخصائص التكوينية لكل من الرجل والمرأة، من حيث أنهما يضعان اللبنة الأولى لبناء المجتمع، وجعل في كل منهما خصائص تتلاءم مع دوره ووظيفته في ذلك البناء، ومن هذه الخصائص غريزة ميل كل منهما للآخر، وهي غريزة ثابتة علمياً في طبع الإنسان، بحيث أنها لو ضعفت أو انعدمت عند شخص عُدَّ ذلك الشخص غير طبيعي، مريضاً يحتاج إلى علاج، وكذلك زيادتها في شخص أيضاً، مع أن الإسلام لابد أن يدفع نحو استثمار الغريزة الجنسية بأفضل ما يكون في الحياة، لأنها مصدر التكاثر، واعتدالها يمثل لون من التحضّر والتطور، كما قال رسول الله ﷺ: «تناكحوا تناسلوا فاني أباهي بكم الأمم يوم القيامة»، فكيف يكون هذا النكاح والتناسل؟ هل يكون عشوائياً فوضوياً؟ كلا فإن ذلك لا يتلاءم مع الغرض والهدف من النكاح. إذا لابد من ضوابط وقوانيني تحكم طريقة التناسل والتكاثر.

لذا جاء تشريع الحجاب ليكون أحد عوامل النجاح في بناء مجتمع متحضر ومتقدم، كما شُرّعت العفّة، والتقوى، وغضّ البصر، وهي تشريعات تحكي حقيقة علمية في الفوارق التكوينية بين الرجل والمرأة، بأن الغريزة أمر طبعي في كلا الجنسين، وطبيعة المرأة في ذلك أشد من الرجل، لذلك كانت "ريحانة وليست بقهرمانة"، بما تنطوي عليه مفردة الريحانة والريحان من شأنه الجذب وشدّ الانتباه.

فلماذا هذا الإصرار على جعل هذه الحقيقة العلمية عيباً والحث عليها تركيزاً على جانب غريزي؟

وهل من حكمة لخلق الجنسين غير تفعيل هذه الغريزة بشكل اكمل؟

تناول الطعام ليلاً

نبَّه باحثون من خطورة تناول الطعام بعد السادسة مساءً لأن فعالية الجهاز الهضمي تقل خلال الليل، ما يؤدي لزيادة خطر الإصابة بالسمنة والسكري من النوع الثاني.

وأكدوا أن لذلك علاقة ربما بإيقاعات الساعة البيولوجية لجسم الإنسان، حيث أن دورة حياة الإنسان اليومية على مدار ٢٤ ساعة هي التي تحكم كل شيء، بدءً من موعد نومنا وصولاً للوقت الذي تكون فيه خلايانا المناعية في أقصى درجات نشاطها، بما يُمَكِّن أجسامنا من التحضر للأمور العادية، بما في ذلك موعد وصول الطعام.

فالجسم يفرز قدراً أقل من اللعاب في المساء، وتفرز المعدة إفرازات هضمية أقل، وتتباطأ انقباضات الأمعاء التي تنقل الطعام عبر أحشائنا ونكون أقل حساسية تجاه هرمون الأنسولين، وهو ما يعمل على تنظيف الجلوكوز من مجرى الدم لدينا كي يتمكن من دخول خلايانا واستخدامه كوقود يمنحنا الطاقة في مختلف النشاطات.

https://www.dailymail.co.uk/health/article-7989375/Eating-6pm-bad-news-heart.html

استخدام سوشوميديا في المجال الطبي

وجد باحثون أن نوعية الأطعمة التي يتناولها أصدقاؤنا على وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على اختياراتنا الغذائية. واكتشف الباحثون من نتائج دراستهم التي أجروها بهذا الخصوص أن الناس يتناولون كمية إضافية من الخضر والفواكه كل يوم إذا لاحظوا مثلاً أن أقرانهم على موقع فيسبوك يفعلون نفس الشيء.

وأضاف الباحثون، إن ذلك مفيد في معالجة العادات الغذائية السيئة لدى الأطفال، ونقلت في هذا السياق صحيفة الدايلي ميل البريطانية عن ليلي هوكينز، الباحثة الرئيسية بالدراسة وطالبة الدكتوراة المتخصصة في علم نفس الصحة، قولها "أظهرت هذه الدراسة أننا قد نتأثر بأقراننا على وسائل التواصل الاجتماعي أكثر مما نتصور عند اختيار نوعيات معينة من الأطعمة. وما يمكنني قوله هو إننا نتحسس بشكل لا شعوري على ما يبدو سلوكيات الآخرين عند اتخاذ خيارات الطعام الخاصة بنا".

فيما لفت الباحثون بنفس الوقت إلى أن الدراسة لم تبين وجود صلة كبيرة بين عادات الناس الغذائية ومؤشر كتلة الجسم، وأن أكثر ما يمكن الاستفادة به من وراء تلك الدراسة هو تطويع الاختراعات في تعويد صغار السن على تناول الأكل الصحي.

www.dailymail.co.uk/health/article-7975445/Social-media-makes-eat-friends.html

في الأصوات

في الأَصْوَاتِ الّتي لا تُفْهَمُ:

اللَّغَطُ: أصْوَاتٌ مبْهَمةٌ لا تُفْهَمُ

التَّغَمْغُمُ: الصَّوْتُ بالكَلام الّذي لا يَبِينُ

وكذلك التَجَمْجُمُ

اللّجَبُ: صَوْتُ العَسْكَرِ

الوَغَى: صَوْت الجَيْش في الحَرْبِ

الضَّوْضَاءُ: اجْتِمَاعُ أصْوَاتِ النَّاسِ والدَّوَابِ، وكذلك الجَلَبَةُ.

أصْوَاتِ الدُّعَاءِ والنِّداء:

الهُتَافُ الصَّوْتُ بالدُّعَاءِ

التَّهْيِيتُ الصَّوْتُ بالإنْسَان كأَنْ تَقُولَ له: يَا هَيَاهُ.

الجَخجَخَةُ الصِّياحُ بالنّداء.

الجَأْجَأَةُ الصَّوْتُ بالإبِلِ لدُعَائِهَا إلى الشُّرْبِ وكَذَلِكَ الإهَابَةُ

الهَأْهَأَةُ الدعاءُ بِهَا إلى العَلَفِ

الإبْسَاسُ الدُّعاءُ بِهَا إلى الحَلْب

السَّأسَأةُ دُعاءُ الحِمَارِ.

في تَفْصِيلِ الأَصْوَاتِ مِنَ الأَعْضَاء:

الشَّخِيرُ مِنَ الفَمِ- النَّخِيرُ مِنَ المِنْخَرَينِ - النَّخْفُ مِنْهُمَا عِنْدَ الامْتِخَاطِ - القَفْقَفَةُ مِنَ الحَنكَيْنِ عِنْدَ اضْطِرَابِهِمَا واصْطِكَاكِ الأَسْنَانِ- التَّفْقِيعُ والفَرْقَعَةُ مِنَ الأَصَابِعِ عِنْدَ غَمْزِ المَفَاصِلِ - الكَرِيرُ مِنَ الصَّدْرِ (وُيقَالُ هو صَوْتُ المجهُودِ والمختَنِقِ) - الزَّمْجَرَةُ مِنَ الجَوْفِ - القَرْقَرَةُ مِنَ الأَمْعاءِ - الإخْفَاقُ والخَفْخَفَةُ مِنَ الفرْجِ عِنْدَ النِّكَاحِ - الإفَاخَةُ مِنَ الدُّبُرِ عِنْدَ خُرُوجِ الرِّيحِ ، وفي الحَدِيثِ: (كُلُّ بَائِلَةٍ تَفيخُ).

في أَصْوَاتِ الطُّيُورِ:

العِرَارُ لِلظَّلِيمِ - الزِّمَارُ لِلنَّعَامَةِ - الصَّرْصَرَةُ لِلْبَازِي - الغَقْغَقَةُ للصَّقْرُ - الصَّفِيرَ للنَّسْرِ- الهَدِيلُ والهَدِيرُ لِلحَمَام - السَّجْعُ لِلقُمْرِيِّ - العَنْدَلَةُ لِلعَنْدَلِيبِ - اللَّقْلَقَةُ لِلَّقْلَقِ - البَطْبَطَةُ لِلْبَطِّ - الهَدْهَدَةُ لِلْهُدْهُدِ - القَطْقَطَةُ لِلقطا - الصُّقَاعُ والزُّقَاءُ لِلدِّيكِ - النَّقْنَقَةُ والقَوْقَاءُ للدَجَاجَةِ، والقَيْقُ صَوْتُهَا إذا دَعَتِ الدِّيكَ لِلسِّفَادِ، الإنْقَاضُ صَوْتُهَا إذا أَرَادَتِ البَيْضَ - السَّقْسَقَةُ للعُصْفُورِ - النَّعِيقُ والنَّعِيبُ للغُرَاب (قالَ بَعْضُهُمْ نَعِيقُهُ بالخَيْرِ ونَعِيبُهُ بالبَيْنِ).

٧ ذي الحجة سنة (١١٤هـ)

شهادة الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

١٨ ذي الحجة سنة (١٠ هـ)

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186